المجلد: 16 العدد: 3 الجزء: 2 في (2024 /7/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي الثامن لكلية الاداب – جامعة واسط، بالتعاون مع مجلة لارك تحت شعار (المسارات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية الواقع وآفاق الريادة، المنعقد بتاريخ (2024/4/23)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Al-Shammary, Nihad
University: Wasit University
College: College Of Arts
Email: nhaji@uowasit.edu.iq

Hashim Taha Raheem
University: Wasit University
College: College Of Arts
Email: htaha@uowasit.edu.iq

Shaima Hadi Ibrahim
University: Al_Mustansria University
College: College Of Education
Email: shggshggshgg@gmail.com

Keywords:
Samaritans, Islamic theology, Pentateuch, Samaria, Principles of Religion.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	19 May 2024
Accepted	6 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

The Influence of Mu'tazilite Theology on The Samaritan Doctrine: A Comparative Study in Sacred Texts

A B S T R A C T

The Samaritan doctrine was influenced by Islam, as the Samaritan creed was reformulated. From this perspective, the research idea emerged to elucidate the Islamic influence (particularly the Mu'tazilite sect) on the Samaritan sect, and how they coincide in using doctrinal terminologies regarding the divinity. The aim of this research is to clarify the concept of divinity at the level of terminologies used in the interpretation of the Holy Scriptures by both the Mu'tazilites and the Samaritans. It seeks to explore the doctrinal values that influenced the Samaritans regarding divinity, while highlighting points of disagreement and the fundamental principles of being a prophet within the Samaritan sect. This will be evidenced through samples from the heritage and sacred texts, showcasing their influence on the concept of monotheism, the use of textual and rational inference in proving the existence of God, the categories of monotheism, and the attributes and types thereof. This will be examined in light of Islamic theology's methodology.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.3673

تأثير علم الكلام عند المعتزلة في عقيدة الألوهية السامرية دراسة مقارنة في الكتب المقدسة

الشمري، نهاد/ جامعة واسط / كلية الاداب
هاشم طه رحيم /جامعة واسط / كلية الاداب
شيماء هادي إبراهيم/جامعة المستنصرية/ كلية التربية

الخلاصة:

إنّ عقيدة السامرة تأثرت بالإسلام، فقد تمت صياغة العقيدة السامرية صياغة جديدة، من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث لبيان التأثير الإسلامي (فرقة المعتزلة) على طائفة السامرة، وكيفية توافقهما في استعمال مصطلحات عقائدية عن الألوهية، المراد دراسته في هذا البحث توضيح مفهوم عقيدة الألوهية على مستوى

المفردات المستعملة في تفسير الكتب المقدسة لكل من المعتزلة والسامرة، وماهي القيمة العقائدية التي اثرت في عقيدة الألوهية عند السامرة، مع بيان مسائل الخلاف، وما هي أصول بعثة الأنبياء عند طائفة السامرة. وفقا لعينات من الموروث والكتب المقدسة، وهذا ما سوف نراه من تأثرهم بمفهوم التوحيد والاستدلال النقلي والعقلي على وجود الخالق، وأقسام التوحيد، والصفات وأنواعها، على ضوء منهج علم الكلام الإسلامي، في التعريف والاستدلال.

كلمات مفتاحية: السامرة؛ علم الكلام، التوراة السامرية؛ السمعيات؛ أصول الدين.

مقدمة الدراسة:

تُعد عقيدة الالوهية أصل الأصول، وأوجب الواجبات لما تتضمنه من الإيمان بالله الإيمان بربوبيته، وتفرده بالخلق، والإيمان بمقتضاه يثمر إجلال الرب، وتعظيمه، ورجاءه، ومحبته والخوف منه إلى غير ذلك؛ فلا ينبغي التقليل من شأنه، ولا ترك الحديث عنه فإذا أيقن المؤمن أن له ربًّا خالقًا هو الله تبار ك وتعالى، وأنه هو القاهر فوق عباده، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض ، أنست روحه بالله، واطمأنت نفسه بذكره، ولم تزلزله الأعاصير والفتن، وتوجه إلى ربه بالدعاء، والالتجاء، والاستعاذة، وكان دائمًا خائفًا من تقصيره، وذنبه؛ لأنه يعلم قدرة ربه عليه، ووقوعه تحت قهره وسلطانه، فتحصل له بذلك التقوى، والتقوى رأس الأمر، بل هي غاية الوجود الإنساني. كانت لتعاليم المعتزلة الناشئة أصداء في مذاهب بني إسرائيل، التي أكَّدَتْ الوحدة الإلهيّة والعدل، واحتضنَتْ مبدأ الإرادة الحرة للإنسان، ورفضت تجسيم الإله.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة كثيرة بينت مدرسة المعتزلة اثرها في علم الكلام اليهودي، إذ تتلمذُ مفكِّري اليهود على أيدي علماء الكلام الإسلامي أمرًا لا يمكن تجاهله بأيّ حالٍ من الأحوال، وفي هذا السياق كتب ديفيد اسكلر [1](Dr. David Sklare) مؤلفه عن تأثر فرقة القرائين اليهودية بالفكر وعلم الكلام الإسلامي (ترجمة وتعليق: د. عادل سالم عطية / أ. محمد مجدي السيد)، (مفتاح: 2019: 42 – 58).

وقد عرض في هذا المؤلف عرضًا موجزًا عن المعتزلة اليهودية وقسمها إلى مراحل:

1ـ المرحلة المبكِّرة، وقد تميزت بالتنوُّع العقائدي.

2ـ المرحلة الكلاسيكية، في مدرسة البصرة لليهود القرائين.

[1] أستاذٌ في الجامعة العِبْريّة في القدس، ومدير مركز دراسة الثقافة والأدب اليهوديّ العربيّ في معهد بِنْ تسفي.

3- المرحلة المتأخرة، وهي خلاصات الفكر لمعتزلة اليهود.

وقد ذهب... ديفيد اسكلر الى "أنه لم يكن هناك يهودٌ أتباع للأشعرية" تعلق الأمر بدراسة فرقة السامرة واثر فرقة المعتزلة فيها في أصول الدين بحسب علمنا فقط إشارات بسيطة، وبحسب ديفيد اسكلر فقد جاء في مقدمة مؤلفه انتقاده للسامريّين والمسيحيين والمسلمين؛ لانهم انحرفوا عن تعاليم التوراة؛ لان الدين يصور عداوته للمعتزلة اليهود باللغة العبرية (מובדאלי בני ישראל)، الذين يتهمهم بالنسبية الدينية والتراخي في الطقوس الدينية، فيقول عنهم:

"حماقتهم الكبيرة تخلو من طرق الصالحين".

- مشكلة الدراسة: قلة المصادر التي تتكلم عن المعتزلة عند ابناء السامرة.
- أهداف البحث: مناقشة بيان المطابقة ما بين المعتزلة والسامرة في القضية العقدية، من التعليق على الرأيين المختلفين مبينًا مقصد كل فريق من إثبات الكمال الإلهي لله تعالى. فضلا عن عرض التأثير اللغوي الذي اعتمده السامرة نقلا عن الإسلام.
- الاستفهامات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هل هنالك تأثير إسلامي لفرقة المعتزلة واضح من النظرة إلى قضية الواحد البحث بين اثر المسلمين في مسائل العقيدة السامرية ؟

- **أهمية البحث:**

توضيح أثر الثقافة الإسلامية في أصول الدين عند أبناء إسرائيل من السامرة عندما كانت الثقافة العربية الإسلامية سائدة في جميع البلدان التي تقع تحت الحكم الإسلامي، وبلغت ذروتها في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، فالأثر الإسلامي كبير واضح كل الوضوح في مادة كثيرة من التراث السامري واليهودي الذي وصلنا مكتوبًا بما يصطلح على تسميته "العربية - السّامريّة والعربية - اليهودية" من المراكز السّامريّة واليهودية التي كانت واقعة تحت تأثير الثقافة الإسلامية في علوم التفسير والحديث والفقه والأصول والبلاغة والمعجم يعكس خصوصية هذه البيئة في ظل الإسلام، ويشكل لبنةً في هرم الثقافة الإسلامية. وقد وظّف في كثير من جوانبه خدمة للنص القرآني في مضامينه العقدية والفقهية والأصولية والبيانية.

- التعريف بالمصطلحات:

المعتزلة:

المعتزلة لغة: اشتقت الكلمة من الفعل الخماسي (اعتزل) ، وقيل بمعنى تنحى الفرد عن القوم الأمر واعتزلوه، (ابن منظور: [د. ت]: ج11: 440). وجاءت بمعنى المفارقة ومنه قوله تعالى: ((وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فاعْتَزِلُون)) (القران الكريم: سورة الدخان: آية 22).

المعتزلة اصطلاحًا: فرقة إسلامية كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري أواخر الدولة الأموية وازدهرت في العصر العباسي، مبادئها العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية وتأثرت بالفلسفات اليونانية والهندية والعقائد اليهودية والمسيحية وظهرت نتيجة لتنوع مكونات المجتمع الإسلامي، (الجهني: ١٤٢٠ هـ: 64).

من ألقاب المعتزلة (القدرية) ؛ "لانهم آمنوا ان الله يخلق العباد وهم يخلقون افعالهم".

وبحسب الشهرستاني: "ان الاسم لم يرق للمعتزلة وتجردوا منه بقولهم: انه أولى ان يطلق على القائلين بالقدر خيره وشره من الله"، (الوكيل: 1968: ج1: 43-44).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وللمعتزلة أسماء وألقاب كثيرة منها ما أطلقه خصومهم عليهم نكاية بهم. للمعتزلة خمسة أصول وهي: "التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

طائفة القرّائين:

فرقة من الفرق اليهودية، التي ظهرت بداياتها في أوائل القرن الثامن الميلادي، حاملة اتجاهًا جديدا في الفكر الديني اليهودي، ومطورّة إياّه على مرّ القرون لتقيم مذهبا خاصا في الفكر الفلسفي الديني اليهودي، يتميّز بشكل أساسي برفضه للتراث التلمودي الرباني، ويطلق في العبرية على الطائفة (הקראים، בני מקרא، בעלי מקרא) أي أهل التوراة، وفي التسمية إشارة إلى أنَّ افراد الطائفة إنَّما يعتمدون التوراة فقط مصدرا مباشرًا للتشريع الديني ويرفضون القانون الشفوي. وهناك تفسير أخر للكلمة يستند الى المعنى الثاني للفعل (קָרָא) أي (دعا) وبذلك يطلق على أفراد الطائفة اسم "الدعاة" ويراد به أنَّهم دعاة للمذهب الجديد، (حجي: 2018: 29).

إجراءات الدراسة:

- **المجتمع والعينة:**

السامرة:

طائفة السّامرة (שומרונים، شمرونيم)، تعد إحدى أقدم وأصغر الطوائف الدينية في العالم وهم من ابناء إسرائيل بحسب نصوص التوراة السّامريّة، ينظر اليهود إلى أن السامرة ليسوا من بني إسرائيل وأنهم ظهروا بعد السبي الآشوري (عام 722 ق.م) وهم خلطاء وليس من نسل إسرائيل النقي لاختلاطهم مع الكويم بحسب ما جاء ذكره في نصوص التلمود تحت مسمى (כותים/ كوتيم)، من منطقة كوثا القريبة من بابل.-**(Al-Dalboohi: 2014: 17)**

التوراة السامرية:

وهي الأسفار الخمسة للتوراة –السامرية تعد وثيقة مقدسة عند السامريين، مرجعهم الأساس في قراءة التاريخ والأحكام والأخلاق، لكونها بحسب عقيدتهم وحيًا من الله تعالى إلى نبي الله موسى (عليه السلام) . ونظرًا لمكانتها تعرضت للدراسة، واستسقى منها السامرة الكثير من النصوص في مجال أبحاثهم التي تتعلّق بالفقه واللُّغة والأدب.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخلاف بين التوراة السّامريّة واليهودية الربانية:

من المعروف انه توجد اختلافات بين أسفار موسى الخمسة اليهودية والسّامريّة ومنها الاختلافات القصدية وهي التي تكونت بواسطة اعتبارات الاعتقاد أو اعتبارات أدبية تحريرية أي مصممة لإنتاج تقديم نص أكثر دقة أو نص منسجم مع مقابلة من الأسفار الخمسة.

ان الاختلافات غير القصدية سواء أكانت اختلافات من قبيل التهجي الخاطئ الكامل واستبدال الحروف الحلقية أم الاختلافات في الصرف كلا النوعين من الاختلافات غير المقصودة تعكس تراث سيرة لغوية مختلفة في اللفظ وتكوين الكلمة وأحيانا في قواعد تركيب الجمل عن تلك الممثلة في الأسفار الخمسة اليهودية (الربانية) ويمكن تحديد نسبة السمات الخاصة للغة الأسفار الخمسة السّامريّة إلى اختلافات لهجيه بين اللغة العبريّة المستعملة في إفرايم السائدة في الجليل عمومًا عن تلك السائدة في يهوذا من أورشليم. تقدم الأسفار الخمسة السّامريّة والتي تعد المصدر الأول الأدبي المقدس عند السامريين)، (Al-:83-82 :2023) .Shammary

السامرة في العهد الإسلامي:

كان لهم في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كامل الحرية في العيش، هذا الأمر ذكره مؤرخو الطائفة نفسها، ومن ابرزهم أبو الفتح السامري:

"إنّ ثلاثة رجال منجمين سامري ويهودي و نصراني، "أنّ ملك الروم قد زال وأنّ ملك الإسماعيلية ابتدأ على يد رجل من أولاد إسماعيل من بني هاشم"، ...، وتقدم إليه السامري صرماصة وقال له: أنت تدين بدين وشيعة وتملك رقاب العالم ولنا فيك علامة وهي بين كتفيك ففرح النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أيها السّامري اذهب إن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإنّ لك موعدا لا تخلفه ...، وبشر السّامرة بما فعله الله تعالى".(Vilmar:1865: 172-175)..

وفي العصور الوسطى كان للسامرة وجود أكبر في المنطقة إذ تواجدوا في مصر وفلسطين وسوريا، أما في الوقت الحاضر فلا يوجدون إلا في فلسطين وإسرائيل. وقد ذكر ابن حزم القرطبي: "فأما اليهود فإنهم قد افترقوا على خمس فرق وهي السّامريّة وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس .....،")الطويلة: 2004: 143).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إلى الآن يسكن السامرة في مدينة نابلس ومعظمهم من الباعة والحرفيين، وبعضهم في منطقة حولون إسرائيل، ألا انهم يفضّلون مدينة نابلس فهم طوال تواجدهم عاشوا مع الفلسطينيين في مدينة نابلس ولهم محالهم التجارية فيها حتى اليوم. (الحايك: 2016: 26).

قبلة السّامرة:

تتجه طائفة السامرة في صلاتها نحو جبل جرزيم، أمّا اليهود فيتجهون في صلواتهم نحو جبل صهيون (عيبال). ولكل طائفة توراة خاصة بها، فالعبرانيون لهم التوراة العبرانية والسامرة لهم التوراة السّامريّة . وقد ظهر الخلاف بين الفريقين بعد العودة من السبي البابلي، فكل فريق تمسّك بتوراته على أنها التوراة الصحيحة غير المحرّفة (السقا: 1978: 18).

اما الصفات الإلهية فقد تمت صياغة لها في عصر العالم اللاهوتي السامري(مرقى)[2]، الذي قام بصياغتها بقالب جديد، عندما قام بوضع حدود للصفات الإلهية، والتي تعبر عن وحدانيته، وقد عد ذلك تطورًا في عقيدتهم، إذ إن مفهومهم السابق على ذلك للوحدانية، المنطلق من التوراة كان يتركها مطلقة بلا قيد، مما

[2] - يعد من الباحثين والشعراء المميزين بالنسبة للطائفة السامرية في القران الرابع الميلادي ينظر: (حجي: 2018: 455).

يجعلها عرضة للتشبيه والتجسيد وغيرها من صور الانحراف العقدي التي جاءت في التوراة كما أن تطورا أعمق وأدق في المفاهيم حصل. كذلك فسر مرقة في مصنفه "ميمر مرقة اسم المنتظر في التوراة من القيمة العددية وذكر اسماء اخر الزمان بيوم البعث والحياة في الآخرة يوم الحساب، يوم الدينونة، يوم الاستجواب، وقد ذكر "𐤔𐤋𐤌 𐤌𐤒𐤓𐤌𐤀 𐤀𐤋𐤄𐤉 "𐤔𐤋𐤌𐤀 𐤌𐤑𐤌𐤌 "𐤀𐤋𐤄𐤉/ أي أن تاهب يأتي بالسلام ويظهر الحقيقة ويطهر العالم". (حجي: 2018: 455).

اليهود والسامريون والمعتزلة:

حقق الكلام البهشمي[3] قبولًا كبيرا بين الأوساط اليهودية في القرن العاشر الميلادي، عندما تولى البويهيون الحكم في العراق وغرب إيران، كان لليهود في تلك الأقاليم، وبرز من بينهم صاموئيل بن حفني جؤون (1013م)، الذي كان على رأس المدرسة الدينية القديمة (سورا يشيفا) في بغداد، عندما تبنى مبدأ الأصول المعتزلية البهشمية وكانت على صلة مباشرة بأبي عبدالله البصري (980 م).

في نهاية القرن الثامن الميلادي ظهرت فرقة من العلماء القرّائين في القدس، الذين جاءت فئة كبيرة منهم من العراق وبلاد فارس، وأسسوا «دار العلم» في منزل يوسف بن نوح يوسف بن بختويه، التي توجد في حارة المشرقيين، وهم في ذلك ربما يحاكون من ناحية الاسم المؤسسات التعليمية البويهية، التي سادت فيها تعاليم المعتزلة في البصرة ورام هرمز وبغداد، هذه الأكاديمية أصبحت مركزا مهما في الإنتاج العلمي، الذي تضمن تطورات نسقية لعلم الكلام القرائي الذي يتبع خطوط الكلام البهشمي، فيما يتعلق بالسامريين، فتلقيهم للفكر الاعتزالي في القرن الحادي عشر الميلادي كانت معتمدة في ذلك بشكل كبير على القرائين وبسبب كون العديد من النصوص الكلامية للسامريين في القرن الثاني عشر الميلادي (مدراري: 2020: 332- 333).

بالنسبة للسامرة فقد جاءت مصادر تشير إلى تأثرهم بالقرائين والأخيرة تأثرت بالمعتزلة، وكان هذا سببًا مباشرًا كون تأثير القرائين حاضرًا في الفقه السامري ومن العلماء السامرة الذين كانوا سباقين في تأثرهم بالفقه القرائي ابن ماروث السامري في كتابه الميراث وقد علق العالم الألماني بول الذي قام عام (1974 م) بتحقيق كتاب الميراث لابن ماروث: "إنَّ المؤلف تجاهل القانون الرباني والأدب الرباني وكرس مساحة كبيرة من كتابه للإشارة إلى أعمال أوائل الفقهاء القرائين الكبار، مثل الدماغني وهو دانيال القومسي القرن (القرن 9- 10 م)، والقرقساني (القرن 10م) ، الرئيس ابو سعيد دافيد بن بوز (القرن 10 م)، والمعلم أبو

[3] "بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة هذه النسبة إلى طائفة من المعتزلة يقال لهم البهشمية ينتمون إلى أبي هاشم بن أبي علي الجبائي وهو زعيم أكثر المعتزلة وقد تفرد بفضائح باستحقاق الذم والعقاب لا على معصية ينظر:
https://al-maktaba.org/book/31616/23473#p30

سعيد وهو ليفي ابن جافث ابن المعلق الأول على توراة القرائين، أبو الفرج بن اسد يوشفط بن بوداح، أبو يعقوب الضرير هو يوسف البصير (القرن 11 م)، وقد كان هنالك لقاء جدلي بين العالم اليهودي البصير والعالم السامريّ أبي الحسن الصوري مما دفع احد أتباع البصير الى تقديم جدل ضد السامريين. وإضافة العالم بول إلى أن كتاب الميراث يعد بمثابة بحث تفصيلي عن حقّ الإرث في الأدب السامري،

(Pohl: 1974: 25).

نرجح أنَّ ابن ماروث وغيره من علماء السامرة قد استعملوا نسخًا من أعمال أوائل القرائين، أو أنهم على الاقل أستخدموا مصادر سامرية مبكرة ذكرت أعمال القرائين

(Leon: 1975: 63-65).

الأصول العقائدية السامرية وتأثرها بعلم الكلام الإسلامي:

لا بد لنا من الإشارة إلى أن طائفة السامريين التي تعد من اقدم الفرق اليهودية تأثرت بالكثير من المصطلحات الإسلامية والتي لم يكن للسامريين عهد بها إلا بعد ظهور الإسلام .ومما تأثر به اتباع هذه الطائفة من المسلمين هو طبيعة الخالق وصفاته على سبيل المثال " بسم الله الرحمن الرحيم " في مقدمة معظم مؤلفاتهم والذي اصبح المصطلح المستعمل للتعبير عن عقيدة ووحدانية الله. كما استخدموا مصطلح " النسخ " بالمعنى المعروف ومصطلح " ارادة " للتأكيد على طبيعة الله اللامحدود وخضوع الانسان الكامل لإرادة الله وهو مصطلح نجده متداولا في الأدب الاسلامي

(Macdonald:1964: 38).

الأصول العقائدية السامرية، خمسة أركان، وتعد ركيزة الإيمان عند السامريين ومنطلقهم في الفكر والسلوك:

- الإيمان بوحدانية الله، لا شريك له. الله: لم يأت في الترجمات السامرية (يهوه) مطلقًا، بل لفظ الجلالة " الله " وقد ورد في التراث السامري مصطلحات عدة ؛ ففي كتاب شرح سفر الخروج للشيخ غزال الدويك سبع كلمات شريفة لاسرار الطبقات وهي: "السر السبعات، السبع سماوات، السبع عهود، السبع أعياد، السبع أنبياء عليهم السلام". الذين أولهم سيدنا إبراهيم وخاتمهم سيدنا موسى الكليم فصار هو (عليه السلام) المخاطب وهو من فضل الأمر فيه فالنظر الى هذه السبع كلمات المتقدم ذكرها وعدد حروفها 26 وهي عند ستة وعشرين شريف من السيد ادأم إلى موسى كما دونهم الشرع الشريف فان سر الاسم الاعظم المكرم (𐤉𐤄𐤅𐤄) فان جمعنا حروفه الأربعة أصبحت ستة وعشرين على قدر الأعداد المتقدمة فصار المخاطب والمخاطب في قلب الموضوع وقد عرفه تعالى ان هذا اسمي الأبد الأبدي وهو سر البراهين وهو الاسم الذي لا يشاركه غيره

تعالى مثل (𒀭𒈾𒁍𒁍، 𒀭𒈾𒀭𒀭، 𒀭𒈾𒁍𒁍𒁍، 𒀭𒈾𒀭𒀭𒀭). بحسب الدويك هذه الأسماء تشاركه بها الملائكة والحاكم والقوم والمقدس وأما اسم الله (𒀭𒈾𒁍𒁍𒁍) لا يمكن المشاركة فيه البتة، وفي مصادر سامرية اخرى ذكر (𐤌𐤀𐤃𐤀: 𐤌𐤀𐤃𐤀𐤉/ مجد، بهاء، جلال" (ابن منظور: 1956: 444). في النص الوارد في الفقرة اعلاه انظر ايضًا: استخدم تعبير جلال الله في فقرات متعددة؛ للإشارة إلى الظهورات الإلهية كنوع من الاحترام الواجب في تعامل الله مع خليقته فعندما طلب موسى ان يرى جلال الله (خروج 18:33) فكان الرد ما هو مجد الله؟ أنها طبيعته في التعامل مع خليقته " (حجي؛ رحيم: 2015: 7).

- النبي موسى عليه السلام، وأنه رسول الله وحبيبه وكليمه وأنه خاتم الرسل ولا نبي بعده.
- التوراة، وهي شريعة الله الجامعة لسنته، وأحكامه، وأوامره ونواهيه، وناموس حياة السامري وشرعته.
- الإيمان بأن جبل جرزيم هو قبلة أنظار السامريين، ومحجة قلوبهم.
- الإيمان بيوم الدينونة، يوم الحساب يوم الثواب والعقاب، وهو المعروف بيوم القيامة.

كذلك يؤمن أبناء السامرة بالملائكة، ولهم آراء خاصة في ذلك، ويوجد لهم عقائد خاصة تخص الأرواح، والجن والشياطين، هذه العقائد لا تصل إلى درجة الأركان الخمسة التي لا بد لكل سامري أن يؤمن بها. (Terkan: 2004: 171).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العقيدة السامرية تنطلق في أصولها من العقائد الإسرائيلية القديمة، ولكن لا يجوز القول بأن عقائد السامريين مأخوذة عن العقائد اليهودية، إذ أن العقيدتين، انطلقتا وتطورتا جنبا إلى جنب من أصل واحد غير أن العقائد السامرية أخذت دائما شكلا متطورًا من التعديلات التي أدخلت عليها، بفعل المؤثرات الخارجية، ولم يكن تطورها تطورًا ذاتية، وهذا يظهر من معرفة المراحل التي مرت بها:

المرحلة الأولى: مع بداية تشكل المذهب السامري داخل البنية الدينية الإسرائيلية، واستمرت إلى القرن الرابع الميلادي.

المرحلة الثانية: من القرن الرابع الميلادي وفي هذه المرحلة دخلت العقيدة السامرية حالة من النضوج والتكامل، اذ قام العالم اللاهوتي السامري (مرقى)، بكتابة وتدوين كل عناصر العقيدة السامرية، وقد استمرت هذه المرحلة إلى أن بدأت مظاهر التأثر السامري بالإسلام تظهر، وقد بلغ ذلك التأثر أوجه حوالي القرن الثالث عشر الميلادي.

المرحلة الثالثة: بدأ فيها التأثر السامري بالإسلام بعلم الكلام الإسلامي منذ القرن الحادي عشر الميلادي .

وبالرغم من التوافق بين عقيدتي السامريين واليهود، إلا أن هناك نقاط اختلاف بينهما، تمثلت قديما بإيمان السامريين بجرزيم، ولهذا كان بعض كهنة اليهود يذهب إلى أنه يكفي أن يكفر السامري بقداسة جبل جرزيم، وأن يعترف بقداسة هيكل أورشليم وجبل عيبال، وأن يؤمن ببعث الموتى، كي يقبلوه يهوديا وبعد استقرار العقيدة السامرية على الإيمان بالبعث تحول الخلاف بينهم، في ركنين هما:

1- عدم إيمان السامريين بقدسية هيكل أورشليم.

2- عدم إيمانهم بأسفار العهد القديم الزائدة على الأسفار الخمسة الأولى. (الصاحب: 2000: 160).

العقيدة السامرية، انطلقت في أصلها من العقيدة الإسرائيلية التي تقوم على التوحيد وتصف الذات العلية بالوحدة والكمال، والتجرد من جميع مظاهر النقص، شأنها في ذلك شأن الإسلام في عقيدة التوحيد". وهذه العقيدة أراد ترسيخها أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، وهذا ما أخبر عنه القرآن، في قوله تعالى: ((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويعقوب، يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنتُم شُهَدَاء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إِبْرَاهِيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) (القران الكريم: سورة البقرة: الآية 132).

وقوله تعالى على لسان يوسف الصديق: ((واتَّبَعْتُ مِلة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما كان لنا أن نشرك بالله من شَيْءٍ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ)) (القران الكريم: سورة يوسف: الآية 37).

ثم كان موسى (عليه السلام) ، الذي جدد الدعوة إلى التوحيد الصحيح، النقي الذي أعلن عنه صراحة بقوله لفرعون: ((وقال موسى يَا فِرْعَوْنُ إِنّي رَسُولٌ من رب العالمين. حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق، قد جئتكم ببينة من ربِّكُمْ، فَارْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيل)) (القران الكريم: سورة الأعراف: الآية 104-105).

أصول التوحيد عند السامريين:

البعض من علماء السامرة ومنهم القباصي يرى أن حقيقة التوحيد، تكلم بعضهم بلسان العلم والعبادة وبعضهم بلسان الفروق والإشارة، وما قدروه حق قدره، وما زاد بيانهم غير ستره، إلا أن أرباب الذوق لما كانت إشارتهم عن وجدان لاحت لأسرار المحبين لوائح الكشف كما قيل في إسقاط الإضافات، وقبل تنزيه الله عن الحدوث، وقيل أن الحدوث إثبات القدم، وحاصل الإشارات، أن التوحيد، إفراد القدم عن الحدوث... وقال بعضهم عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير، (الصاحب: مصدر سابق: 165).

يتضح مما ذكره القباصي في تعريفه للتوحيد اذ يذكر المذاهب المختلفة عن حقيقته ومفهومة متأثرا بالقرآن الكريم، حين يقول: وما قدروه حق قدره إشارة إلى الآية الكريمة ((وَمَا قَدَرُوا الله حق قدره، إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ....))، (القران الكريم: سورة الانعام: الاية 91).

ويبرز تأثر السامرة بعلم الكلام الإسلامي، : "وقيل تنزيه الله عن الحدوث ..." وهي من مفاهيم علم الكلام الإسلامي في منهج الاستدلال العقلي على وحدانية الله ووجوده، اذ يطلقون عليه بدليل مخالفة الحوادث، من الأدلة العقلية التي استدل بها علماء الكلام المسلمين على وحدانية الله وتفرده والذي يعني: أن كل شيء حادث لا بد أن يكون قد أوجده موجد، وأحدثه محدث قبله، بدليل أننا لا نرى حدثا يحدث في عالمنا المادي إلا وهو متأثر بسبب سبقه لذلك فإننا نحكم عقلا بأنه لا يمكن أن يكون الخالق الذي آمنا به من نوع هذه المادية التي تعتريها صفات الحوادث، ولا بأي وجه من الوجوه العقيدة الإسلامية . (الميداني: 2009: 161). كما يظهر تأثره بأقوال المتصوفة المسلمين، حين يقول: "وقال بعضهم :

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

فهذا من الأقوال المأثورة عن الصوفية المسلمين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مما يبرهن على مدى تأثر السامريين بالمفاهيم الإسلامية، التي تخص حقيقة التوحيد وهذا يظهر بجلاء أيضًا في تعريف التوحيد عند إبراهيم العيا السامري: الذي يقول: "إن علم التوحيد أجلّ العلوم وأشرف كل معلوم، ولا علمت أحدا من سائر الملل معتقده و معتمده سوى المؤمنين من سلالة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وهما ذرية سيدنا إسماعيل، وذرية سيدنا إسحاق عليهما السلام الخواص الأثبات منهما على كل التوحيد، وحق أداء، فأما عندنا لو بحث العالم العارف المدقق وجد علم التوحيد منطويا تحت كل آية نزلت في التوراة الشريفة ... الموجبة العلم بوحدانية رب البرية وفردانيته والإقرار لصاحب القدرة الأزلية والحياة السرمدية وقد جعل للعاقل عقلا ليعقل خلقة الرحمن وكيف تكوينه وتشكيله وتخطيطه بقدرته تعالى وإتقان صنعته في ذلك، (العيا: [د. ت]: 12-14).

نصوص من التوراة السامرية وترجمتها العربية تشير الى وحدانية الله ...

"....، ولا اعاود ايضًا لاهلاك كل حي كالذي صنعت/ ....، 𐤀𐤋 𐤀𐤎𐤒𐤓 𐤊𐤋 𐤄𐤌𐤉 𐤊𐤀𐤔𐤓 𐤏𐤔𐤉𐤕𐤉 𐤊𐤍, (تكوين 8: 21)".

".....، ليس فهالكة انا/.....، 𐤋𐤀 𐤔𐤋𐤌𐤄 𐤀𐤍𐤉 𐤀𐤕 𐤄𐤀𐤓𐤑, (تكوين 30: 1)".

"انت تكون على بيتي...../ 𐤌𐤍𐤌𐤃𐤏𐤕𐤌𐤊𐤍𐤊𐤍𐤊.... ، (تكوين 41: 40)".

"انظروا الآن إنني أنا هو وليس الهة معي، أنا أميت واحيي، أمرضت وانا اشفي وليس من يدي مخلص/ 𐤍𐤌𐤃𐤊 𐤌𐤃𐤊 𐤌𐤒𐤃𐤓 𐤃𐤌𐤊𐤏𐤊 𐤃𐤌𐤍𐤊 𐤍𐤊𐤊𐤊 𐤌𐤃𐤊 𐤌𐤃𐤊 𐤌𐤃 𐤊𐤍𐤓 𐤊𐤍𐤃

𐤏𐤌𐤌𐤃𐤌𐤒𐤌𐤃𐤃𐤌𐤍𐤊𐤍𐤏𐤃𐤍𐤌𐤃𐤊𐤍𐤊𐤌𐤍𐤌𐤋𐤃𐤊𐤌𐤌𐤋𐤍𐤊 ، (التثنية 32: 39)".

جاء الأنبياء من اجل إرشاد الناس ودعوتهم إلى الله الواحد الأحد، وتصحيح مسار حياة البشرية إلى طريق الله الحق فقال تعالى:

((ولقد بعَثنا في كُل أُمة رسُولًا أَن اعبدوا اللَّهَ وَاجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى اللَّه وَمِنهم من حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ .....))، (القران الكريم: سورة النحل: الآية: 36).

((إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري))، (القران الكريم: سورة طه: الآية: 14).

بحسب ما ورد في وصايا موسى العشرة تحديدا الوصية الأولى التي دعت النبي موسى (عليه السلام) توحيد الله توحيدًا خالصًا:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

"لا يكون لك آلهة أخرى في عالمي/ 𐤊𐤍𐤊𐤌𐤃𐤏𐤕𐤌𐤊𐤍𐤊𐤏𐤃𐤍𐤌𐤃𐤊𐤌𐤌𐤃𐤊𐤍𐤊 ، (خروج: 20-3)".

" لا تصنع لك نحتًا واي شبه ما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من دون الأرض/ 𐤏𐤒𐤍𐤊 𐤃𐤓𐤍𐤊𐤏𐤃𐤍𐤃𐤃𐤌𐤃𐤓𐤃 𐤃𐤓𐤍𐤊 𐤊𐤃𐤍𐤊𐤏𐤃𐤏𐤃𐤃𐤏𐤃𐤓𐤃𐤍𐤊𐤏𐤃

𐤏𐤃𐤍𐤊𐤏𐤃𐤍𐤊𐤍𐤊𐤃𐤃𐤌𐤃𐤃𐤓𐤃𐤍𐤊𐤍𐤊𐤍𐤃 ، (خروج: 20: 4)".

"لا تسجد لها ولا تعبدها فانني الله إلهك القادر.../ 𐤏𐤃𐤍𐤊𐤍𐤊𐤏𐤃𐤊𐤍𐤊𐤊𐤍𐤊𐤃𐤃𐤌𐤃𐤊𐤍𐤊𐤏𐤃

𐤊𐤃𐤍𐤊𐤍𐤊𐤍𐤊𐤏𐤃𐤍𐤊𐤍𐤊𐤊𐤊𐤌𐤌𐤃𐤃𐤊𐤍𐤊 ، (خروج: 20: 5)".

الاختلاف بين نصوص التوراة السامرية واليهودية عن الألوهية والربوبية وفي الأسماء والصفات ومن أمور مخالفة.

- الأول: توحيد الربوبية وأنه المحيي المميت النافع.

- الثاني: توحيد الألوهية.

- الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

آيات من أسفار موسى الخمسة السامرية التي تدل على تثبت توحيد الربوبية:

1 - "في البدء خلق الله السموات والأرض، والأرض كانت مغمورة ومستبحرة ورياح الله[4] \هابة على وجه الماء، وقال الله: يكون نوراً فكان نورًا/ 𐤁𐤓𐤀𐤔𐤉𐤕 𐤁𐤓𐤀 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤕 𐤄𐤔𐤌𐤉𐤌 𐤅𐤀𐤕 𐤄𐤀𐤓𐤑 𐤄𐤉𐤕𐤄 𐤕𐤄𐤅 𐤅𐤁𐤅 𐤇𐤔𐤊 𐤏𐤋 𐤐𐤍𐤉 𐤕𐤄𐤅𐤌 𐤅𐤓𐤅𐤇 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤌𐤓𐤇𐤦𐤕 𐤏𐤋 𐤐𐤍𐤉 𐤄𐤌𐤉𐤌 𐤅𐤉𐤀𐤌𐤓 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤉𐤄𐤉 𐤀𐤅𐤓 𐤅𐤉𐤄𐤉 𐤀𐤅𐤓 (تكوين 1: 1 - 3)".

النصوص من التوراة عن توحيد الربوبية وتضمنت البعض الآخر منها التنقيص مقام الربوبية:

أولًا: الإشراك في التدبر (أفعال الرب):

ثانيًا: النقص والضعف في مقام الربوبية:

يذكر سفر التكوين: "وتبقي يعقوب وحده وصارعه رجل حتى ارتفع الدجى /𐤅𐤉𐤀𐤌𐤓 𐤉𐤏𐤒𐤅𐤁 𐤅𐤉𐤋𐤇𐤌 𐤀𐤔 𐤏𐤌𐤅 𐤏𐤃 𐤔𐤋𐤇 𐤄𐤔𐤇𐤓 (تكوين 32: 24)".

"وقال الله لموسى: نظرت الشعب هذا، وهو ذا شعب قاسي العرف[5]، والان ان تذره لي يشد وجدي عليهم فافنيهم واجعل منك شعبا عظيما/ 𐤅𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋 𐤌𐤔𐤄 𐤄𐤍𐤄 𐤀𐤕 𐤄𐤏𐤌 𐤄𐤆𐤄 𐤅𐤄𐤍𐤄 𐤏𐤌 𐤒𐤔𐤄 𐤏𐤓𐤐 𐤄𐤅𐤀 𐤏𐤌 𐤒𐤔𐤄 𐤏𐤓𐤐 𐤄𐤅𐤀 (الخروج 32: 9-10)"

"فصفح الله عن البلية التي تواعد ان يحلها بقومه[6]/ 𐤅𐤉𐤍𐤇𐤌 𐤉𐤄𐤅𐤄 𐤀𐤕 𐤄𐤓𐤏𐤄 𐤀𐤔𐤓 𐤃𐤁𐤓 𐤏𐤋 𐤏𐤌𐤅 (الخروج 32: 14)"

[4] وردت في الترجمة العربية للتوراة اليهودية روح الله وفي الترجمة العربية للتوراة السامرية تبتعد عن شخصنة الله ما امكن فرياح الله – هنا – هي شيئ قدرته بينما تشخيص روح الله بانها كانت تطوف فوق المياه، فهذا ما يجعله جزء من الكون. ينظر: (الحايك: مصدر سابق: 31).

[5] في وردت في الترجمة العربية للتوراة اليهودية قاسي الرقبة ينظر: (الحايك: مصدر سابق: 170).

[6] وردت في الترجمة العربية للتوراة اليهودية "فندم الرب على الشر"، ينظر (الحايك: مصدر نفسه: 170).

هناك تناقض واضح في أسفار التوراة السامرية عن اليهودية بصورة الإله وقد دعت الوصايا العشر إلى تنزيه لله والتوحيد التام له:

أسماء الله في الديانة الإسرائيلية الواحدة باختلاف تفسير النص السامري واليهودي:

وقد أشار الدويك احد مفسري سفر الخروج السامري في القرون الوسطى إلى سر الاسم الأعظم المكرم (𐤄𐤅𐤄𐤌) فان جمعنا حروفه الأربعة أصبحت ستة وعشرين على قدر الأعداد المتقدمة فصار المخاطب والمخاطب في قلب الموضوع وقد عرفه تعالى ان هذا اسمي الأبد الأبدي وهو سر البراهين وهو الاسم الذي لا يشاركه غيره تعالى مثل (𐤌𐤑𐤓𐤉𐤌، 𐤑𐤃𐤉، 𐤑𐤄𐤅𐤄 𐤑𐤌𐤄𐤑𐤄𐤉). بحسب الدويك هذه الاسماء تشاركه بها الملائكة والحاكم والقوم والمقدس ومن يبحث في ذلك يجد الصدق فيه واما (𐤄𐤅𐤄𐤌𐤑𐤉) فلا يمكن المشاركة فيه البتة، (Nihad: 2022: 6).

- אֱלֹהִים/ إيلوهيم: رجح بعض العلماء ان اصل الكلمة كنعاني وهي بحسب جاءت عند اليهود بصيغة الجمع من كلمة "إيلوَّه".

- יהוה/ يهوه "يهوفاه "يهوفاه" كلمة عبرية رجح البعض انها مشتقة من "قال الله لموسى الازلي الذي لايزال...../ 𐤀𐤄𐤉𐤄 𐤀𐤔𐤓 𐤀𐤄𐤉𐤄 𐤑𐤋𐤇𐤍𐤉 𐤀𐤄𐤉𐤄 𐤔𐤋𐤇𐤍𐤍....، (الخروج 3: 14)".

وقدرت في الترجمة العربية للتوراة اليهودية (أَهيه الذي أهيه) وقد علق عليها العالم إبراهيم بن عزرا الأندلسي (١٠٩٢ - ١١٦٧ م) في تفسيره للتوراة: أن "اهيه" الأولى تدل على الماضي، أي إن الرب كان موجودًا دائمًا، وتدل "الذي أهيه" على المستقبل، مما يعني أن وجود الله سيكون دائمًا وإلى أبد الآبدين. وأكد ترجمة ذلك العالم سعديا الفيومي في ترجمته للتوراة: " الأزلي الذي لا يزول (الحايك: مصدر سابق: 120).

- "إيل אל؛ بالسريانية: ܐܠ": من أسماء الله عند بني إسرائيل، وقد جاء ذكره في التوراة مع صفات الله، وردت في الترجمة العربية للتوراة السامرية "للقادر العالي/ 𐤀𐤋 𐤑𐤃𐤉/ (التكوين 14: 18)" كما جاء في الأصل العبري "الله العلي". كذلك وردت في مثال أخر "אל שדי/إيل شداي" في الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "وقال له الله أنا الله القدير"، وفي الترجمة العربية للتوراة السامرية "وقال له الله القادر الكافي..../ 𐤀𐤋 [𐤑𐤃𐤉] 𐤌𐤑𐤓𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌....، (التكوين 35: 11)".

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

"بعل": في اللغة السامية يعني "الرب" أو "السيد" إله الكنعانيين اعتبره اليهود مرادفا لاسم "الله" الذات الإلهية عند اليهود والسامرة تتشابه ، ارتبطت فكرة الإله عندهم بصورة الإنسان بكل ما تحويه هذه الصورة من نقائص وأخطاء. لذلك طلبوا النبي موسى (ع) أن يجعل لهم أصنامًا آلهة لكي يعبدوه.

[1]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، (الخروج، 20: 3)".

الترجمة العربية للتوراة السامرية: "لا يكن لك آلهة أخرى في عالمي، (الخروج، 20: 3)".

[2]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية:" انك قد أريت لتعلم أن الرب هو الاله. ليس آخر سواه، (التثنية 4 :35)".

الترجمة العربية للتوراة السامرية: "أنت أرشدت للعلم بان الله هو الاله ليس آخر سواه، (التثنية 4 :35)".

[3]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "اسمع يا إسرائيل: الرب الهنا رب واحد، (التثنية، 6 :4)".

الترجمة العربية للتوراة السامرية: "اسمع يا إسرائيل: الله الهنا واحد، (التثنية، 6 :4)".

[4]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "انظروا الأن أنا أنا هو وليس اله معي، أنا أميت واحيي سحقت واني اشفي وليس من يدي مخلص، (التثنية، 32:39)".

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الترجمة العربية للتوراة السامرية: "انظروا الأن إنني أنا هو وليس آلهة معي، أنا أميت واحيي أمرضت وانا اشفي وليس من يدي مخلص، (التثنية، 32 :39)".

الله الملاك اسم الرب في سفر التكوين:

"فوجدها ملاك الرب....، مطابق مع ما جاء في التوراة السامرية، (التكوين، 16: 7)".

"فقال لها ملاك الرب،....، فقال لها ملاك الله، في التوراة السامرية، (التكوين، 16: 9)".

"وقال لها ملاك الرب، فقال لها ملاك الله في التوراة السامرية، (التكوين، 16: 10)".

"وقال لها ملاك الرب، ثم قال لها ملاك الله في التوراة السامرية، (التكوين، 16: 11)".

فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: «انت ايل رئي» ؛ لأنها قالت: «اههنا ايضا رايت بعد رؤية؟ وفي التوراة السامرية ودعت اسم الله المخاطب لها: «انت القادر الناظر» إذ قالت أيضا ها هنا نظرت بعد نظر"(التكوين، 16: 13).

الله الملاك في رحلة خروج بني إسرائيل في الخروج:

"وكان الرب يسير امامهم.....، اما ما جاء في نصوص التوراة السامرية: وملاك الله سائر بين ايديهم .....، (الخروج، 13: 21) ".

فانتقل ملاك الله السائر امام عسكر اسرائيل وما ورد في نصوص التوراة السامرية: "ورحل ملاك الله السائر بين يدي معسكر اسرائيل ..، (الخروج، 14: 19) ".

أشار بعض علماء السامرة ومنهم أبو سعيد بن أبي الحسن بن أبي سعيد، (1070م) للسامرة خوف من أربعة أشياء أولها هو خوف النبي ومن معه من بعير لله فيحصل فيهمُ الفناء، أما الأمر الثاني فهو خوفه من أن يتعرضوا إلى النهب والسلب في الطريق، الحالة الثالثة انه خاف ان ينشغل نسلهُ عن البلاد المؤعود لهم فيصيبهم الأذى، الرابع انه خاف من انه يتلقى خبر موت يوسف في ايامه، (حجي: 2014: 301).

الفاظ الانبياء في التوراة من غير إرادة معناها الحقيقي:

[1]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية:" .....، وهو يكون لك فمًا، وأنت تكون له إلهًا، (الخروج، 4: 16)".

[1]. الترجمة العربية للتوراة السامرية: "ويكون هو لك لسانًا، وانت تكون له سلطانًا، (الخروج، 4: 16)".

[2]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية:" فقال الرب لموسى: انظر أنا جعلتك إلهًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيّك، (الخروج، 7: 1)".

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

[2]. الترجمة العربية للتوراة السامرية: "وقال الله لموسى: انظر جعلتك سلطانًا على فرعون وهرون اخوك يكون منيبا عنك، (الخروج، 7: 1)".

[3]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "ويقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب... (الخروج، 21: 6)".

[3]. الترجمة العربية للتوراة السامرية: "فليقدمه مولاه إلى حاكم الله ويقدمه إلى الباب...، (الخروج، 21: 6)".

[4]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: "وإن لم يوجد السارق يقدم صاحب البيت إلى الله ليحكم هل لم يمد يده إلى ملك صاحبه ...، فالذي يحكم الله بذنبه يعوض صاحبه" (الخروج 22: 8-9)".

[4]. الترجمة العربية للتوراة السامرية: "وإن لم يوجد السارق فيدنو صاحب البيت إلى حاكم الله انه يطلق يده في ملكه صاحبه ... الذي يسقطه الحاكم عن الواحد اثنين يعوض صاحبه" (الخروج 22: 8-9)".

[5]. الترجمة العربية للتوراة اليهودية: " يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة امام الرب امام الكهنة والقضاة الذين يكونون في تلك الايام" (التثنية، 19: 17)".

[5]. الترجمة العربية للتوراة السامرية: "فليقف الرجلان اللذان لهما المشاجرة في حضرة الله بين يدي الائمة والحكام الذين يكونون في تلك الايام" (التثنية، 19: 17)".

آيات التوحيد في القران الكريم في كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرِي، كبير علماء المعتزلة:

1- "((اياك نعبد واياك نستعين، القران الكريم: الفاتحة: الآية: 5)).

"إيا ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحق من الهاء والكاف والياء، في قولك إياك، وإياه، وإياي لبيان المخاطب والغائب والمتكلم ولا محل لها من الأعراب .....، وأما إشارة به الخليل عن بعض العرب: "اذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب". فشيء شاذ لا يقول عليه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقوله تعالى "افغير الله تأمروني أعبد" و " قل أغير الله ابغي ربا "والمعنى نخص بالعبادة ونخصك بطلب المعونة وقرئ إياك بتخفيف الياء، وأياك بفتح الهمزة والتشديد، وهياك بقلب الهمزة هاء قال طفيل الغنوى:

"فهَياك والامر الذي إن تراحبت به موارده ضاقت عليك مصادره".

عبادة الله هي اقصى غاية الخضوع والتذلل، ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج. لذلك استعمال هذه الكلمة يأتي في حالة الخضوع لله تعالى. وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فقيل: "إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعين الا به و ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة الا به.

ومقارنة الاستعانة بالعبادة ليجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم وما يطلبونه ويحتاجون اليه، واما تقديم العبادة على الاستعانة بالله فقد أوردها أصحاب العلم "لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة اليها والاستعانة ليتناول كل مستعان فيه، (شيحا: 2009: ج1: 13-14-15).

2- ((يا أيها الناس اعبدوا ربكم، القران الكريم: سورة البقرة: الآية: 21)).

الحرف (يا) لنداء البعيد، ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد فإن قلت لم كثر النداء في كتاب الله على هذه الطريقة ما يكن في غيره ؟ قلت لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة؛ لأن نداء الله الى عباده اتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه، فإن قوله " اعبدوا " متناولا شيئين معًا الأمر بالعبادة، والأمر بازديادها فإن قلت (ربكم) ما المراد به؟ قلت: كان المشركون معتقدين بوجود ربوبيتين: ربوبية الله وربوبية الهتهم فأن خصوا بالخطاب فالمراد به اسم يشترك به رب السموات والأرض والإلهة التي كانوا يسمونها اربابا، وكان قوله تعالى " الذي خلقكم " صفة موضحة ومميزة . فالمراد بـ (ربكم) على الحقيقة والذي خلقكم صفة عليه على

طريق المدح والتعظيم اما ان قلت (لعل) التي في الآية ما موقعها وما معناها ؟ قلت: ليست ما ذكرناه في شيء لأن قوله " خلقكم " (لعلكم تتقون) لا يجوز ان يحمل على رجاء الله تقواهم؛ لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة و(لعل) واقعة في الآية موقع المجاز لا الحقيقة ؛ لأن الله (عز وجل) خلق عباده ليعبدوه بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازاح العلة في اقدارهم ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى. (شيحا: مصدر سابق: ج1: 89-93).

- قوله: (لعل واقعة في الآية موقع المجاز) قال احمد رحمه الله كلام سديد الا قوله: (واراد منهم التقوى والخير فأنه كلام ابرزه على قاعدة القدرية).
- قوله: (اراد منهم الخير والتقوى) مبني على مذهب المعتزلة انه تعالى لا يريد الا الخير وان وقع خلافه.

3- (تعال، القران الكريم: سورة الانعام: الآية: 151)).

(تعال): من الخاص الذي صار عامًّا واصله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه، ثم كثر واتسع فيه حتى عم " ما حرم " منصوب بفعل التلاوة أي : أُتل الذي حرمه ربكم ، او بمعنى: قل أي شيء حرَم ربكم ؟ لأن التلاوة من القول و " أن " في " لا تشركوا "مفسرة و " لا" للنهي فان قلت: هلا قلت: هي التي تنصب الفعل وجعلت " الا تشركوا " بدلا من " ما حرم " لذا وجب ان يكون " لا تشركوا " و" لا تقربوا "و " لا تقتلوا "و "لا تتبعوا السبل " نواهي لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله " وبالوالدين احسانا " لأن التقدير واحسنوا وبالوالدين احسانا . فأن قلت : فما تصنع بقوله: " وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه " فيمن قرأ بالفتح ، وانما يستقيم عطفه على الا تشركوا اذ جعلت أن هي الناصبة للفعل حتى يكون المعنى : اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد، واتل عليكم ان هذا صرطي مستقيما. (شيحا: مصدر سابق: ج2: 411-412)

4- ((ولله غيب السموات والارض، القران الكريم: سورة هود :الآية 123)).

المعنى بحسب ما جاء به الزمخشري، لا تخفى عليه خافية مما يجري فيهما فلا تخفى عليه اعمالكم في الحياة الدنيا " واليه يرجع الامر كله " فلا بد ان يرجع اليه امرهم وامرك فينتقم الله لك منهم " فأعبده وتوكل عليه " فانه كافيك وكافلك " وما ربك بغافل عما تعملون " وقرئ " تعملون " بالتاء أي انت وهم على تغليب المخاطب.(الكشاف ج3 ص248)

5- ((قل انما أمرت أن أعبد الله، القران الكريم: سورة الرعد: الآية 36)).

هو جواب للذين انكروا ومعناه : قل انما أمرت فيما أنزل إلي بأن أعبد الله ولا أشرك به فإنكارهم له إنكار لعبادة الله وتوحيده فانظروا ماذا تنكرون مع أدعائكم وجوب عبادة الله وألا يشرك به " قل يا أهل الكتاب

تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا " " آل عمران : 64 " وقرأ نافع في رواية أبي خليد " ولا أشرك " بالرفع على الاستئناف كأنه قال: وأنا أشرك به ،ويجوز ان يكون في موضع الحال على معنى: أمرت أن اعبد الله غير مشرك به " إليه أدعو " خصوصا لا ادعو إلى غيره ، " وإليه " لا الى غيره مرجعي ،وانتم تقولون مثل ذلك، فلا معنى لإنكارهم. (شيحا: مصدر سابق: ج3: 356).

- **ثانيا المعتزلة:**

تأثير المعتزلة في مذاهب بني اسرائيل:

كان لتعاليم المعتزلة مناظرات كبيرة في أوساط اهل الذمة الناطقين بالعربية رجح بعض العلماء ان بداية الاتصال بينهم في أوائل القرن التاسع، على سبيل المثال "تاريخ اليهود المعتزلة" ظهر عند الازدهار الأدبي في القرنين العاشر والحادي عشر للمجتمع اليهودي القرائي في مصر إلى منتصف القرن السابع عشر. هذه المرحلة هي ذاتها مرحلة اتصال علماء السامرة بالقرائين اليهود وبداية تبلور تأثير فكر المعتزلة في الطرفين، تأكيده على أن الصلاة بوصفها واجبا موقف بني على الواجب العقلاني لشكر أحد المحسنين. فشكر المحسن هو أحد الأمثلة «الكلاسيكية» الموجودة في أدبيّات المعتزلة للقوانين العقلانية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأشار بعض المستشرقين الى ان الكلام اليهودي في مراحله المبكِّرة منتصف القرن العاشر، تبنى فكر المعتزلة إلى حدّ التقليد، وانه لم يكن هناك يهودٌ من أتباع (الأشعرية).

ومن صور تأثر اليهود والسامرة بالفلسفة الإسلامية حضور علمائهم إلى مجلس الوزير ومن هم سعديا الذي ذكره علماء المسلمين، ومنهم المؤرخ المسعودي، وقد ترجم سعديا نصوص العهد القديم العربية ونلاحظ في هذا النص:

"למען יאמינו כי נראה אליך יהוה אלהי אבתם אלהי אברהם אלהי יצחק ואלהי יעקב/ لكي يؤمنوا أن قد تجلى لك الله اله آبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب، (الخروج، 5:4)"

"לכי יומנו אן קד (תגלי) לך אללה אלאה אבאיהם אברהים ואסחק ויעקוב" نقحرة النص إلى العربية بالحرف العبري: لكي يؤمنوا ان قد تجلى لك اللـه اله ابائهم ابرهيم واسحق ويعقوب"

تعليق على النص:

وخالف بذلك الترجمات الأخرى التي ترجمته "ظهر لك". ونلاحظ مدى تأثر سعديا بالتراث الإسلامي في انه استعار من النص القرآني في سورة الأعراف 134 ((فلما تجلى ربه للجبل))". واستعمل للتعبيرين "اللهم

ولبيك" فقال اللهم يا إله مولاي إبراهيم ترجمة لـ: "ويومر يهوة الوهي ادوني أفراهام" وذلك بترجمة حرفية عربية "وترجم كلمة "עם/ شعب" إلى قوم وخصوصا عندما تكون مقرونة اسرائيل، (حجي؛ رحيم: 2019: 250).

مصطلحات من الفقه الإسلامي استعملها علماء السامرة ومنهم الشيخ غزال الدويك في شرح سفر الخروج، ففي مقدمة كتابه وصف المؤلف "لطف الله بالخفي وبه نستعين"، هذه العبارة "يا صاحب اللطف الخفي بك أستجير، وأستعين، وأكتفي" (الأعلمي: 1999: 157). عزاها صاحب مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي لعلي بن أبي طالب (ع) ولا مانع من الإخبار عن لطف الله بالخفاء، فإن باب الإخبار عن الله أوسع من باب إثبات الأسماء والصفات، والمعنى صحيح، فالله تعالى يلطف بعباده لطفًا قد يخفى عليهم.

"منذ قيام الملك الجديد الى مولد سيد الكونين" استخدم هذه العبارة للإشارة الى نبي الله موسى (ع) الا انها ليست لها جذور في التراث الإسرائيلي، بحسب الإسلام فإنّ الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) سيد الدنيا والآخرة وبه بدأ الله وبه يختم.

سعيد الكونين، شريف الجدين، من الصفات التي اطلقت على النبي محمد.

شفيع الدارين: وإن كان بدل الصلح دارًا، والصلح عن إقرار المدعى عليه يثبت حق الشفعة للشفيع في الدارين.

تاج الأنبياء باسرها.

الأسماء الحسنى، قادر قاهر فعال ومريد: أسماء الله الحسنى أسماء مدح وثناء وتمجيد الله وصفات له جل ثنائه.

المؤمن الصادق الأمين سيد المرسلين وأشرف المتواصلين والمتوسلين، صفة اطلقت على الرسول في بداية رسالة الاسلام.

سيد الأنبياء وخير الأنام قطب أولياء العزم.

ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. مطابقة لما جاء في النص القرآني ((وَمَا تَشَاؤونَ إِلاَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)).[7]

[7] القران الكريم: (الإنسان/31).

الموعود بالحق؛ الخلافة؛ يد الله مغلولة؛ العالم القدسي؛ سيد البشر عليه السلام؛ الحكيم الديان مدير الأكوان؛ حجة الله على عباده؛ المذهبين من التراث الاسلامي؛ الحجة على صدر الأمام؛ الإمامة؛ ولاية الولاية، تكليف؛ التسبيحات؛ اثنا عشر حجة؛ المعراج

(אז ישיר) شيء مذكور في الكتاب المقدس بحسب الدويك واعلم ان 𐤔𐤌𐤄𐤉𐤌 يفيد عظم حال المذكور وحسن وصفة وفعال وينطوي على ما لا يستعمل في غنى من الالفاظ نحو: "𐤀𐤋𐤄 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌". وما جاء في هذا المعنى بما اكد في التعظيم من معاني الفاظ اخرى تعطي مدحه تعالى نحو (𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌).

(𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌) كل متكلم باللغة العبرانية يصح ان يسمى (𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌) اذا قال الفاظ الموضوعة كذلك في اللغة بما ليس يحتاج فيها الى تكلف. جاء في الترجمة الآرامية (بذلك سبح)

(صلاح المشتكى) رسم سكنى الملائكة ومضمون النبوءة وسير الملائكة معهم الى ان وصلوا الى جبل سيناء.

(𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌) ان كل 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 مقدس وليس كل 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 وبيان ذلك ان المنفصل من جميع الطما من جميع الامة يسمى 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 ولا يسمى 𐤀𐤋𐤄𐤉𐤌 لان مرتبه عالية مثل الامام.

- الاستنتاجات:

- يتضح مما سبق اثر الثقافة الإسلامية في التراث السامري واليهودي الذي يبدو واضحا وجليا بما وصل الينا مكتوبا بما يصطلح على تسميته " العربية – السامرية "و "العربية – اليهودية " في علوم التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام.

- يرى بعض الباحثين اليهود أن القرائيين يعدون من أوائل اليهود الذين قلدوا المعتزلة المسلمين في عقلنة المعتقدات اليهودية.

- العقائد السامرية انطلقت في اصلها من العقيدة الاسرائيلية التي تقوم على التوحيد وتصف الذات الالهية بالوحدة والكمال والتجرد من جميع مظاهر النقص شأنها في ذلك شأن الإسلام في عقيدة التوحيد.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- اشار بعض المستشرقين الى ان علم الكلام اليهودي في مراحله المبكِّرة، قد تبنى فكر المعتزلة إلى حدّ التقليد.

- قد توصلنا بحسب معطيات البحث الى ان السامرة اخذوا مما اخذه القرائيون عن المعتزلة وكان لهم مناظرات مع الفلاسفة واهل اللغة من القرائيين الذين تتلمذوا على يد علماء المعتزلة المسلمين.

- مصادر البحث:

- أبو الحسن المسعودي، (1938) التنبيه والأشراف، عُني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة.

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، (1956)، مجلد12 دار صادر بيروت.

- الأعلمي، حسين، (1999)، ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين للإمام علي بن أبي طالب (ع)، ط1، بيروت.

- الجهني، مانع بن حماد، (١٤٢٠ هـ) إشراف وتخطيط ومراجعة الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء ٢.

- حجي، نهاد حسن. (2018). التقارب اللغوي بين مدرستي النحو للقرائين والسامريين، مجلة المورد دراسات في الفكر الإسلامي، دار الشؤون الثقافية، مجلد 45ع1، 27- 42.

- الحسن مفتاح، 2019، علم الكلام الإسلامي وأثره في الفكر اليهودي، مجلّة العلوم الإسلامية، تركيا،

- السقا، احمد حجازي، (1978)، من الفروق بين التوراة السامرية والعبرية في الالفاظ والمعاني، القاهرة.

- شيحا، خليل مأمون، (2009)، اخراج وتعليق على كتاب تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (467- 538 هـ) طبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت لبنان.

- الصاحب، إياد هاشم محمود، (2000)، السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم، رسالة ماجستير، ط1 مكتبة دنديس عمان.

- عبد الوهاب عبد السلام الطويلة، (2004)، توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي، دمشق: مطبعة دار القلم.

- العيا، إبراهيم (د.ت)، رسالة الحقير ذات براهين البراءة من عبادة العجل اللعين.

- مدراري، يوسف، (2020)، ترجمة كتاب جريجور شفارتب، المعتزلة في عصر ابن رشد، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات،

- منذر الحايك (2016)، التوراة السامرية: دراسة مقارنة، سلسلة كتب مقدسة، دمشق.

- الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، (2009)، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط14، دار القلم دمشق.

- نهاد الشمري. (2018). عصر الظهور السامري تاهب دراسة مقارنة في النصوص السامية المقدسة: المخلص عند السامرة.447-462 ,*10*(2), *lark* .

- نهاد حسن حجي. (2013). طائفة اليهود السامريين.332-309 ,*5*(2), *lark* .

- نهاد حسن حجي. (2014). حكايات متفرقة من الموروث السامري في القرون الوسطى دراسة وتحقيق ,*6*(4), *lark* . https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.755300-314. .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- نهاد حسن حجي، هاشم طه رحيم، (2015 The Manuscripts in testing the Samaritan Sect, Investigation and Study. *Journal of the College of Languages*، (32).

- نهاد حسن حجي، هاشم طه رحيم، اللغات السامية ودورها في إحياء التراث الإسلامي. (2019، *مجلة كلية العلوم الإسلامية* 59)*1* ,

- نهاد الشمري، هاشم طه رحيم & ,م. م. نور حيدر كاظم. (2023). الجذور اللغوية السامية في كتاب اللغات في القران الكريم دراسة مقارنة: اللغات في القران الكريم.1012-1035 ,(3)*15*, *lark* .

- الوكيل، عبدالعزيز محمد،(1968)، تحقيق كتاب الملل والنحل تاليف ابي الفتح الشهرستاني، القاهرة، ، ج1.

- Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan (al-Sāmirī), Abulfathi Annales Samaritani: quos Arabice edidit cum prolegomenis, edited by Eduardus Vilmar (Gothae: F. A. Perthes, 1865).

- Al-Dalboohi, N. H. H. (2014). Kitab at-Tawtiya de Abu Ishaq Ibrahim B. Faray B. Marut As-Samiri: introducción. Universidad de Granada.

- Al-Shammary, N. (2023). A study of the linguistic qualities of the Samaritan Pentateuch the comparative Semitics languages. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 37(1), 79–96. https://doi.org/10.35552/0247-037-001-004.

- David Sklare: Mutazili Trends In Jewish Theology - A Brief Survey İslâmî İlimler Dergisi Mu‘tezile Özel Sayısı, Yıl 12, Cilt 12, Sayı 2, Güz 2017 (145/178).

- Haj, N. H. (2019). Arabic and Its Influence on the Vocalization formation in the Samaritan Language: A Contrastive Semitic Study. Al-Qadisiyah Journal For Humanities Sciences, 22(3), 822-839.

- Leon Nemoy, Abū Isḥāq Ibrāhīm's "Kitāb Al-Mīrāth", The Jewish Quarterly Review, Vol. 66, No. 1 (Jul, 1975) pp.63-65.

- Pohl Heinz, 1974, Kitab al-Mirat Das Buch der Erbschaft des Samaritaners Abu Ishaq Ibrahim. Kritische Edition mit Übe-rsetzung und Kommentar Heinz Pohl, Berlin, Walter de Gruyter, (Studia Sam- aritana, Band II).

- Terkan, Fehrullah, 2004, The Samaritans (el-Samiriyyün) and Some Theological Issues Between Samaritanism and Islam, Cilt: 45 Sayı: 2, 157 - 192, 01.08. https://doi.org/10.1501/Ilhfak_0000000208

- Thomson, J. E. H. 1919, The Samaritans: Their Testimony to the Religion of Israel Being the Alexander Robertson Lectures: delivered before the University of Glasgow, 1916. Edinburgh: Oliver and Boyd.